

استطاع [مردوخ] ان يصبح سيدا لجميع الالهة^(٤).
وسط هذا التحدي السياسي والكهنوتي. . واجه نبي الله ابراهيم الخليل فكرة
وعبادة الاله مردوخ، واعرض عن عبادته وعن عبادة الالهة الاخرى بل جعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم وهو «مردوخ».
ومن المعلوم ان قصة الخلق البابلية، هي القصة التي اقتبسها اليهود - بعد مئات
السنين - اي اثناء السبي البابلي، وجعلوها قصة الخلق المعروفة لديهم، وبها يؤرخون
تاريخهم^(٥)

والى الشمال كان الاشوريون، اذ بقيت الاصول الدينية البابلية في جوهرها هي
السائدة بينهم ، الا انهم كيفوا العقائد الدينية لتصبح ملائمة للميول الحربية والطابع
العسكري الذي تميز به الاشوريون. . . واعتبروا [أشور] الاله القومي، وملكا للالهة
عندهم ، وهو خالق البشرية والاله الحربي الذي لا يشفق على اعدائه.
ولاكتمال معرفة الاطار الفلسفي والفكري والاجتماعي في العراق القديم^(٦)، لابد
من ذكر ابرز الالهة التي كان العراقيون يؤمنون بها، سواء في سومر ام اكد ام بابل ام
أشور. . لنعرف موقف ابراهيم الخليل من بني قومه والمعاصرين له في دعوته لنبذ تعدد
الالهة. . وستتناول اهم ثمانية الهة كانت سائدة يومئذ على اوسع نطاق اضافة للاله
مردوخ وهي:

١ . اونو [اله السماء]: ويمثل مركز الصدارة بين المعبودات، وكان يعتبر اباً للالهة؛ وعند
العراقيين هو ابو السموات وملكها، وعرشه على قمة قبة السماء، ويحكم اونو مجموعتين
من الالهة هما:

أ . الاجيجي في السماء.

ب . الانوناكي في الارض.

وهما اللذان يقتسمان التصرف في شؤون العالم باشراف اونو. . . والسومريون
والاكديون مرتبطون اكثر من غيرهم بأونو.

٢ . انليل [آله الارض]: ومعنى اسمه سيد الريح والروح، ثم اخذ بعد ذلك لقب
[سيد الارض] وله مظهر الجندي المغوار الذي تهز قوته كل الارض.

٣ . انكي [آله الماء المقدس]: او ما يسمى بالارض الوسطى، ويعتبر انكي ايضا الها
للحكمة، فهو رب الذكاء والعقل والعلم والصناعات. . واليه تنسب عملية خلق

(٤) انظر: د. هورست كلنغل: حورابي ملك بابل وعصره دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٧، ص ٣٢ و ١٣٥

(٥) يطلق اليهود على تقويمهم السنوي بالتاريخ العبري وهو حاليا سنة ٥٧٤٨ عبرية مقابل ١٩٨٩ ميلادية. . . ويعتبروه
بداية الخليقة، اي بمعنى ان الحياة بدأت «يهودية» فهم اصل كل شيء بزعمهم.

(٦) للتوسع في هذا الاتجاه انظر: صالح بن حمادي: دراسات في الاساطير والمعتقدات الغيبية، دار بو سلامة للطباعة
والنشر والتوزيع ، تونس ١٩٨٣.